

## (مرئي) تفسير سورة الأحزاب | من الآية 05 إلى 15 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها - 00:00:01

فمتعوهن وسرحوهن سراحها جميلا يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتين اتيت اجرورهم كن وما ملكت يمينك وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات اماتك وبنات خالك - 00:00:30

وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهب نفسها للنبي ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالص قتل لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكي لا يكون - 00:01:05

حرج وكان الله غفورا رحيمها ترجي من تشاء منهن وتؤويني اليك من تشاء ومن ابتغت من عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم - 00:01:43

وكان الله علينا حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنها ولو اعجبك حسنها الا ما ملكت يمينك و كان الله على كل شيء رقيبا - 00:02:25

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:02:58

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد كما قد بدأنا بتفسير هذه الآية المباركة في الدرس الماضي وهي قوله يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة - 00:03:20

دونها وفاتها ان انبه على جزء من الآية السابقة او اخر الآية السابقة وهي قوله جل وعلا وتوكل على الله الآية ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا - 00:03:50

كما ذكرنا مرارا كلام اهل العلم ان التوكل هو الاعتماد على الله جل وعلا وتفويض الامر اليه مع الاخذ بالأسباب فالله جل وعلا امر نبيه ان يتوكلا عليه بان يعتمد عليه - 00:04:14

ويهوض امره اليه مع اخذه بالأسباب التي يريد ان فيها مصلحة للامر الذي يريد ان يقوم به وهذا ينبغي ان يفهم المؤمن ان التوكل هو الاعتماد على الله وتفويض الامور اليه - 00:04:33

مع الاخذ بالأسباب بان يقوم الانسان بالأسباب التي تناسب المقام الذي هو فيه ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم هو امام المتكفين والله امره بهذا واستجاب لامر ربه وفعل ذلك - 00:04:51

ومع ذلك يوم احد ظهر بين درعين ليس درعي من حديد عن ضرب الرماح والسيوف وهذا لا لا ينافق التوكل بل هذا من التوكل.

الاخذ بالأسباب واياضا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لو تتوكلون على الله حق التوكل - 00:05:08

لرزقكم كما يرزق الطير الطير الله يرزقه ليس عندها قدرة الانسان لكن هل الطير تبقى في او كارهة قال تروح تغدو خاما وتروح بطانة تغدو يعني الغدو صلاة الفجر اول النهار تغدو تطير - 00:05:31

وهي جائعة بطنونها خامسة منقبضة وتروح الرواح اخر النهار بطانا قد امتنأ بطنونها اذا الطير بذلت شيء طارت في الصباح وبحث عن رزقها كذلك ينبغي للمسلم ان يعلم ان التوكيل هو عمل القلب - 00:05:56

الاعتماد على الله جل وعلا وتفويض الامر اليه ولكن ايضاً يأخذ بالأسباب وي فعل الاسباب التي يكون فيها صلاح الامر الذي هو فيه وذكرنا ايضاً كلاماً لابن كثير وهو قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم اي لا تطعهم وتسمع منهم في الذي يقولونه - 00:06:19

لا تطع الكافرين والمنافقين واعداء الدين لا تطيعهم فانهم يحاولونك ويريدون منك ان تترك ما انت عليه من الهدى واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ما سلم منهم وهو رسول الله - 00:06:47

امروا طلبوا منه فكيف بغيره لكن انظروا ايضاً التوجيه العظيم قال ودع اذاهم اي اصح وتجاوز عنهم وكل امرهم الى الله فان فيه كفاية لهم لأن الانشغال بمن يطعن فيك - 00:07:04

او يسبك او يسب دعوتك او ما تنشروه وتقولوه من الحق الانشغال في هذا يضيع عليك الاستمرار والقوة في الدعوة الى الله جل وعلا لأن ما ينال الانسان في عرضه - 00:07:32

هذا له عند الله به اجر عظيم فمن وقع فيك نعم لك ان تدافع عن نفسك لكن لا تجعل همك هو الدفاع عن نفسك وتترك الاجتهاد في الدعوة الى الله جل وعلا وتبلغ الناس دين الله جل وعلا - 00:07:50

اذية الناس وسب الناس ما سلم منه رب العالمين قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القديسي يقول الله جل وعلا يؤذيني ابن ادم يشب الدهر وانا الدهر وقالوا اخذ الرحمن ولدا - 00:08:07

وجعل له صاحبة وجعل له شريك ونبينا صلى الله عليه وسلم كم قالوا عنه وكم شبوا مع انهم كانوا يمدحونه ويثنون عليه؟ فالحاصل ان المسلم يتأثر بهذه النصوص وبهدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:24

لان عنده هدف اسمى وهو الجد والاجتهاد في طاعة الله وفي عبادته وفي تبليغ دينه وفي الذب عنه لأن الانسان اذا صار ينتصر لنفسه قد يدخل في امور تخرجه عما هو فيه - 00:08:44

ويشير همه الانتصار لنفسه وانت وان لم تنتصر لنفسك ابشر فان الله لا يضيع عمل عامل فقد احصى الله كل شيء يكون الجزاء بين يديه جل وعلا ويأخذ لك حقك ممن ظلمك - 00:09:07

في يوم انت احوج ما تكون فيه الى الحسنات آآ بدأنا بالالية وذكرنا ان هذه الاية وهي قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها. ذكرنا ان في هذا فائدة - 00:09:25

وهو ان الرجل اذا عقد على امرأة تزوج بها لكنه لم يدخل بها ان له ان يطلقها له ان يطلقها والطلاق مشروع اذا توفرت اسبابه نعم فيه حديث لكنه ضعيف ابغض الحال الى الله الطلاق. لكن لا شك انه - 00:09:47

من غير سبب مبغض عند الله جل وعلا لكن اذا كان هناك امر يستدعي فلا حرج من الطلاق لا على الرجل ولا على المرأة لأن كثير من النساء الان قد تصبر على شيء من - 00:10:21

من الجور او شيء من المعصية من زوجها تخشى انها تؤذن بطلب الطلاق الامر ليس كذلك. نعم لا ينبغي ان تطلب الطلاق من غير سبب. لكن اذا كان سبب تعرفون قصة الصحابي الجليل - 00:10:41

الذي جاءت زوجته وقالت يا رسول الله لا انا ولا ثابت. لا انا وفلان اما اني لا انقموا عليه دينا ولا خلقا ما نقم عليه شيء في دينه ولا في اخلاقه - 00:11:02

ولكن اكره الكفر في الاسلام وقع بغضه في قلبه جاء في بعض الروايات انها جاء يمشي هو وبعض هو وبعض قومه فكان هو اقصرهم واكثرهم دمامه فابغضته فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:20

قال لها اتردين عليه حديقه لانه كان قد جعل مهرها حديقة مزرعة قالت نعم قال خذ الحديقة وطلقها تطليقاً صحيح اذا كان هناك سبب لكن هناك اشياء الناس الان طرفان - 00:11:45

في الطرفان في الغالب اما انه يرى انه لا يجوز لها ان تطلب الطلاق مع ان مثلا زوجها لا يصلح مثلا او يفعل افعالا شنيعة او تبغضه ولا تستطيع ان تعطيه حقوقه - [00:12:06](#)

او انها تطلب الطلاق عند ادنى شيء. وهو يطلق عند ادنى شيء مرجل الساعة الثانية ليلا طرق على الباب طرقة شديدة فخرجت مفروعا الساعة الثانية ليلا فلما فتحت الباب دخل بسرعة بدون استئذان - [00:12:23](#)

قال انا ما اخرج من بيتك يا رجل قال لي انا طلق زوجتي ثم ماذا قال جلسنا على العشاء تناقشنا في بعض المواضيع موضوع تافه قال فاشتد الخلاف بيني وبينها - [00:12:51](#)

قمت وتركت العشاء فلحقت بي عند الباب وامسكتني تريده ان ارجع قال فطلاقتها ثلاثا قال فلما خرجت من البيت ندمت ندما شديدا يصبح الرجل يبكي فالآن لا ادرى اين اذهب - [00:13:10](#)

هل ارجع الى بيتي وهي امرأة أجنبية مني او ماذا افعل ؟ اريد ابيت عندك ابقى معك قلت لا ما تبقى معي ارجع واجتنبها ولا تقربيها وغدا تراجع الجهة المختصة فعلا راجع فعل هذا - [00:13:29](#)

وافتاه سماحة المفتى. الحاصل يا اخوان اشياء تافهة. انت رجل يعني الله جل وعلا ما جعل الطلاق في يد المرأة لماذا ؟ لأنها تغضب بسرعة وتغضب عند اتفه الاسباب وفي عقدها نقص - [00:13:53](#)

وانت رجل كمل الله عقلك ما جعل الطلاق وسيلة للتهديد والعقوبة الطلاق حل عند تعذر الامور حل وان يتفرقا يعني الله كل من سعته. لكن ليس عقوبة يهدى المرأة في في كل صغيرة وكبيرة - [00:14:08](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم من ترضون بينه وخلقه فزوجوه انظر اخلاق من يتقدم لموليتك عاقل حليم يقدر الامور والا عند اتفه الاسباب يطلق فالحاصل ان الله جل وعلا ذكر الطلاق في كتابه في ايات عدة - [00:14:28](#)

فالطلاق اذا كان سببه قائملا لا حرج في ذلك ولا غواصة على الانسان في ذلك. ولهذا قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقنوهن من قبل ان تمسوهن. اي من قبل ان تجتمعوهن. من قبل الدخول - [00:14:49](#)

فقد يطلق الرجل المرأة اصلا ما التقى بها. عقد عليها وما يعني حصل بينه وبينها شيء لكن وقع في نفسه ما يريدها او هي ايضا قالت ما اريدك لا بأس يطلق - [00:15:06](#)

لكن ليس على الرجل ليس للرجل على امرأته المطلقة بهذه الحالة ليس له عليها عدة لأن عدة المرأة ثلاثة قرون والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرون ثلاث حيض على الصحيح وما ينبغي التنبيه اليه ان من اراد ان يطلق - [00:15:24](#)

يطلق في طهر لم يمسها فيه لأن الطلاق ما هو شيء وقتني لابد يبرمه في هذه اللحظة لأنه غضبان. لا الطلاق ما يكون الا بعد تفكير فوالله رأى انه ما يصلح تصلح له هذه المرأة او هو ما يصلح لها - [00:15:51](#)

ينتظر اذا كان هذا الطهر الذي يريد ان يطلقها فيه قد جامعها فيه ينتظر ما يطلقها حتى تحيض ثم تطهر فتكون في طهر لم يمسها فيه عند ذلك يطلق ولها - [00:16:12](#)

ذهب جمع من اهل العلم منهم شيخ الاسلام ابن تيمية وشيخنا الشيخ ابن باز وجمع من اهل العلم الى ان الطلاق في الطهر الذي مسها فيه طلاق بدعي ولا يفعل - [00:16:32](#)

والطلاق في الحيض لا يقع وين كان جمهور اهل العلم يرون وقوع ذلك مع الاثم على من فعله قال ثم طلقنوهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعذبونها - [00:16:47](#)

ما تطالبتها بعدة لو ارادت تتزوج بعد طلاقك لها بنصف ساعة تعقد عقد جديد لها ذلك لأن العدة من اجل براءة الرحم هذه ما دخل بها اصلا قال جل وعلا فمتعوهن وسرحوهن سراحها - [00:17:04](#)

جميلة قال الطبرى فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتعن به من عرض او عين والمتعمقة هنا المراد بها شيء من المال وهذا من حسن اخلاق المؤمنين هذى من اللاداب العظيمة في الشرع - [00:17:25](#)

فإذا تزوج امرأة ثم بدأ له ان يطلقها ولم يدخل بها ان كانت ان كانوا قد سموا المهر فيعطيها نصف المهر وان كان ما لم يحدد المهر

قال العلماء كما هو قول مسعود فد مسعود انها - 00:17:48

او نعم ظاهر القرآن انها تتمتع يعني يعطيها شيئاً تطيب نفسها به نحن لا الان عند كثير من الناس الطلاق عقوبة اذا طلقها يأخذ حتى حتى المتعة الذي معها يأخذ - 00:18:18

لا يا عبد الله اذا طلقتها قالها تذهب ومتعداً بشيء عطاها الف ريال خمس مئة ريال شيء من هذا ويذكر ان الحسن بن علي كان رضي الله عنه كثير الزواج - 00:18:32

كان ايضاً يطلق فطلق امرأتين في وقت واحد وارسل الى كل واحدة شيئاً من المال يمتعها به فاما احداهما فقالت جزاه الله خيراً لانه كان يمتع بالمال الكثير واما الاخرى فقالت - 00:18:49

قليل يعني هذا الذي اعطاني قليل احب الي ابني بقيت معه ما هو بشيء هذا الذي اعطاني وان كان مالاً كبيراً لكن انا رغبتي ان اكون معه فلما سمع بذلك - 00:19:10

رجع لابد من التمييز وهذا يكاد يكون سنة مناسبة عند كثير من الناس اليوم. الطلاق غالباً ما يقع الا عقوبة غضب ولا يمتعها بشيء يا اخي متعها اعطها شيئاً من المال تطيب نفسها - 00:19:29

هي مسلمة وانت مسلم ولهذا قال جل وعلا في هذه التي لم يدخل بها فمتعوهن والمتعة هو ان تعطى شيئاً من المال او اللباس او غير ذلك يكون فيه تطبيباً لخاطرها ويكون التمييز على قدر حال الانسان على الموسوع قدره وعلى المقتدر قدره - 00:19:47

الذي اعطاه الله ما لم يعطيها يزيد. والذى فقير يعطيها ما تيسر. على قدر ما يستطيع قال وسرحوهن سراحـا جميـلاً آآ التسريح هو التخلية يعني خلوا سبيلـهن يقول الطبرـي اي وخلوا سبيلـهن تخلـية بالمـعروف. وهو التـسريح الجـميل - 00:20:10

والاصل في التـسريح هو ارسـال الشـيء ومنه تـسريح الشـعر فالقصد ارسـلوهن يعني اطلقـوهن اـتركـوهن يـذهـبـن في سـبـيلـهن لكن تـسـريـحاـ جـميـلاـ ليس على سـبـيلـالمـغـاضـبةـ والـسـبـ والـشـتمـ والـطـعنـ ومنـ التـسـريـحـ الجـميـلـ انـ يـمـتعـهاـ شـيـئـاـ - 00:20:36

هذا تسـريـحـ جـميـلـ ذـكـرـ ابنـ كـثـيرـ عـدـةـ مـسـائـلـ هـنـاـ مـنـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ التـيـ اـشـرـنـاـ اـلـيـهـ وـمـنـهـ انهـ يـجـوزـ الطـلاقـ طـلاقـ المـرـأـةـ قـبـلـ الدـخـولـ بـهـ لاـ يـشـرـطـ انهـ لـابـدـ انـ يـدـخـلـ بـهـ لـاـ مجـرـدـ العـقـدـ اـذـ عـقـدـ عـلـيـهـ وـصـارـتـ زـوـجـةـ - 00:20:59

جازـ لهـ انـ يـطـلـقـ وـلـمـ يـحـصـلـ الدـخـولـ مـنـ الـمـسـائـلـ قالـ ابنـ كـثـيرـ قـوـلـهـ المؤـمنـاتـ اـذـ نـكـحـتـ المـؤـمنـاتـ قـالـ هـذـاـ خـرـجـ مـخـرـجـ الغـالـبـ يعنيـ هـذـاـ القـيـدـ المـؤـمنـاتـ حـسـبـ الغـالـبـ الغـالـبـ انـ زـوـجـاتـ - 00:21:23

الـمـسـلـمـينـ المـؤـمنـاتـ لـكـنـ يـجـوزـ نـكـاحـ؟ـ نـسـاءـ اـهـلـ الـكـتـابـ اـحـلـ اللـهـ ذـكـرـ فـقـوـلـهـ هـنـاـ اـذـ نـكـحـتـ المـؤـمنـاتـ هـذـاـ بـحـسـبـ الغـالـبـ.ـ وـالـاـ حتىـ اـيـظـاـ لـوـ نـكـحـتـ مـاـ يـجـوزـ نـكـاحـهاـ وـطـلـقـتـمـوـهاـ قـبـلـ الدـخـولـ بـهـ فـانـ هـذـاـ حـكـمـ اـيـضاـ فـيـ حـقـهاـ - 00:21:40

تـمـتعـ وـتـسـرحـ سـرـاحـاـ جـميـلاـ وـمـاـ ذـكـرـ وـاـشـرـنـاـ اـلـيـهـ بـالـامـسـ لـكـنـ نـذـكـرـ اـدـلـتـهـ الـيـوـمـ اـنـ الـعـلـمـاءـ اـخـتـلـفـواـ مـنـ طـلاقـ قـبـلـ انـ يـتـزـوجـ كـمـاـ لـوـ قـالـ اـولـ اـمـرـأـ اـتـزـوـجـهـ فـهـيـ طـلاقـ اوـ حـلـفـ وـهـذـاـ يـكـثـرـ عـنـدـ بـعـضـ النـاسـ يـقـوـلـ عـلـيـ الطـلاقـ اـذـ تـزـوـجـتـ اـنـ لـاـ تـفـعـلـ كـذـاـ - 00:22:05

اوـ الـافـعـلـ كـذـاـ فـيـفـعـلـهـ اـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ فـيـ هـذـاـ هـلـ يـقـعـ الطـلاقـ اـمـ لـاـ جـمـعـ مـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ وـلـعـلـهـ الـجـمـهـورـ يـقـوـلـ لـاـ يـقـعـ هـذـاـ الطـلاقـ لـمـاـ لـانـ اللـهـ يـقـوـلـ فـيـ هـذـهـ الـايـةـ - 00:22:35

اـذـ نـكـحـتـ المـؤـمنـاتـ ثـمـ طـلـقـتـنـاـ فـدـلـ عـلـىـ اـنـهـ لـاـ طـلاقـ الاـ بـعـدـ النـكـاحـ اـمـاـ قـبـلـ النـكـاحـ وـاقـعـ فـيـ غـيرـ محلـهـ.ـ وـاـيـضاـ جـاءـ فـيـ السـنـةـ ماـ يـدـلـ عـلـيـهـ وـقـدـ اـورـدـ اـبـنـ كـثـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ حـدـيـثـيـنـ صـحـيـحـيـنـ فـيـ ذـكـرـ - 00:22:54

مـنـهـماـ اوـلـهـماـ ماـ روـاهـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ التـرـمـذـيـ وـابـوـ دـاـوـودـ وـابـنـ مـاجـةـ وـقـالـ التـرـمـذـيـ حـدـيـثـ حـسـنـ وـهـوـ اـحـسـنـ شـيـءـ فـيـ الـبـابـ وـقـالـ عـنـهـ الـالـبـانـيـ حـسـنـ صـحـيـحـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـاـ طـلاقـ لـابـنـ اـدـمـ فـيـمـاـ لـاـ يـمـلـكـ - 00:23:16

لـاـ طـلاقـ لـابـنـ اـدـمـ فـيـمـاـ لـاـ يـمـلـكـ فـهـوـ لـمـاـ يـطـلـقـ اـولـ اـمـرـأـ مـاـ مـلـكـ اـمـرـهـاـ اـلـىـ اـلـاـنـ وـلـاـ يـدـرـيـ مـنـ هـيـ وـهـيـ اـجـنبـيـةـ مـنـهـ وـاـمـرـهـاـ لـيـسـ بـيـدـهـ لـاـ يـمـلـكـ شـيـئـاـ مـنـ اـمـرـهـاـ - 00:23:36

اـذـ اـرـادـ اـنـ يـتـزـوـجـ بـهـ لـابـدـ مـنـ اـذـنـهـ وـاـذـنـ اـهـلـهـ وـمـوـافـقـهـمـ وـاـسـتـدـلـوـاـ اـيـضاـ بـالـحـدـيـثـ آـآـ الـاخـرـ وـهـوـ اـيـضاـ عـنـ مـاجـةـ عـنـ مـسـوـرـ اـبـنـ مـخـرـمـةـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـاـ طـلاقـ قـبـلـ نـكـاحـ - 00:23:50

لا طلاق قبل نكاح وقال عنه ايضا الالباني حسن صحيح اذا هذان حديثان معنى الاية وهذا يحصل عند كثير من الناس  
و خاصة بعظام الناس من عاداتهم الطلاق اذا اراد يؤك لك الامر يقول علي الطلاق. وهذا من الجهل العظيم - 00:24:11

طلاق يا اخي الطلاق شرع في حالة خاصة بعد تؤدي وتأمل وليس هناك شيء اعظم من الله جل وعلا. تريد تؤكد لاحد شيء وانت  
صادق؟ قل والله ولا اعظم من هذا - 00:24:29

لكن بعض الناس اعرف بعض الناس وهو من اعراف الجاهلية انك اذا اردت ان تدعوه او اردت منه امرا ولم تطلق انت غير جاد لابد  
لابد ان تطلق هذا جهل عظيم بالشريعة - 00:24:46

والله ما هناك شيء اعظم من الله جل وعلا. واذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بالله فليصدقه. ومن حلف له بالله فليرضي  
ومن المسائل التي يعني تطرح هنا - 00:25:03

انا ذكرنا انه ان طلقها قبل مسيسها لا عدة عليها طيب ان ماتت قبل الدخول بها. هل تحرم من الميراث ام لا لو انه مات ولم يدخل  
بها بعد - 00:25:23

فعليها العدة ولها الميراث تعتقد لكن ان ان طلقها في حياته ما عليها عدة. من طلقها قبل الميسس ما عليها عدة لكن لو مات  
قبل مسيسها فعليها العدة - 00:25:45

ولا هالميراث وهذا جاء عند ابي داود والترمذى وغيرهم بسند صحيح ان ابن مسعود سئل عن امرأة عن زوج بأمرأة ولم  
يسمي لها مهرا ما حدد المهر فمات فسألته ابن مسعود - 00:25:58

تأمل ونظر ثم افتى فقال لها مهر نسائها المهر تعطى مثل نسائها هذا يقول المرأة اذا تزوج رجل بأمرأة ولم يسمى لها المهر فانه  
ينظر الى اذا لم يتفقوا على شيء الى مهر نسائها - 00:26:23

اخواتها او عماتها كم مهرهن؟ فقال لها مثل مهر نساء نسائها وعليها العدة ولها الميراث فقام احد الصحابة وهو معقل ابن سنان  
الاشعري فقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع ويقال بروع بنت واشق - 00:26:45

بمثل قضائك ففرح ابن مسعود فرحا عظيما يقول يعني ما فرحت بشيء بعد الامام مثل فرجي هذا. لماذا؟ لانه اجتهد وافق حكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول لا بالنسبة للعدة يختلف الامر الوفاة - 00:27:13

ما عليها عدة اذا كان طلقها وهو حي. اما اذا مات ولم يطلقها ولم يدخل بها فان عليها العدة اربعة اشهر وعشرة ولكن ايضا لها الميراث  
آآ ثم قال جل وعلا - 00:27:34

يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجاك اللاتي اتيت اجرهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك  
وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي - 00:28:00

ان اراد النبي ان يستنكحها ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين هؤلاء هن النسوة اللاتي احل الله عز وجل للنبي نكاحهم وهن  
كالتالي القسم الاول ازواجاك اللاتي اتيت اجرهن - 00:28:20

ازواجاك اللاتي اتيتهن المهر والاجور هنا المهر هؤلاء حلال لك واياضا وما ملكت يمينك ملك اليمين سواء كان عن طريق السبي في  
ارض الحرب او كان عن طريق الشراء او اهديت اليه - 00:28:43

فهذه ايضا حلال له وهذا غير محدد بعده بيات عمك وبنات خالك وبنات عماتي وبنات خالاتك بشرط ان  
يكون من المهاجرات التي هاجرنا من مكة الى المدينة - 00:29:04

يعني لو كنا من مسلمات الفتح استلمينا عام الفتح ثم جئنا الى المدينة لا ليس له ان يتزوجهن لا يتزوج بها يتزوج بابنة عمها او  
ابنة خالته اذا كانت - 00:29:27

مهاجرة لانه قيد ذلك فقال وبنات عمك وبنات خالك عماتك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك واياضا احل لك امرأة  
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي اذا جاءت امرأة وهبت نفسها للنبي - 00:29:43

وهذا سيأتي ان شاء الله ذكر شيء من ذلك اذا هؤلاء كلهم حلال للنبي صلى الله عليه وسلم ازواجاه الذي اتاهن اجرهن ومهورهن

وما ملكت يمينه مما افاء الله عليه - 00:30:07

سواء كانت عن طريق وهو ان يحاصر بلدا فيستسلم بدون قتال ولا ايجاف او يكن ايضا عن طريق ارض المعركة وتكون سبيا وبنات اعمامه وعمااته وبنات خاله وخالاته المهاجرات معه وايضا الواهبة نفسها للنبي - 00:30:25

كلهن اهلهن الله له طيب قد يكون قائل لماذا خص الله النبي بالحكم هنا. انا احللنا لك ازواجهك نقول لأن الله ذكر في آية اخرى انه لا يجوز للرجل ان يتزوج اكثر من اربع - 00:30:55

فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاثة ورباع. الا ان النبي صلى الله عليه وسلم مستثنى من هذه ولهذا مات عن تسع صلى الله عليه وسلم مات وعنده تسع نسوة مات عن تسع - 00:31:14

واجتمع عنده في وقت واحد احدى عشرة امرأة وقيل هذه الروايات ثلاثة عشرة امرأة كلهن في عصمتهم صلى الله عليه واله وسلم. لكن هذا امر خاص به دون غيره ولها قال الله جل وعلا انا احللنا لك ازواجهك اللاتي اتيت اجورهن - 00:31:30

قال الطبرى يعني اللاتي تزوجتهن بصدق مسمى وما ملكت يمينك قال الطبرى واحللنا لك اماءك اللواتي سببهن فملكتهن بالسباء وصرنا بفتح الله عليك من الفتح وذكروا سبأي الكلام ان منهن صافية - 00:31:53

ومنهن جويرية وسيأتي ان شاء الله الكلام على ذلك مفصلا مما افاء الله عليك وبنات عمك ومعرفة العم من هو والمعنة هذا ما يحتاج الناس يعرفون هذا لكن قد يزيدون اصطلاحات الناس قد يسمونه عم من ليس بعم بل قد جاء في الشريعة ان الكبير يقال - 00:32:22

له عم صغار الصحابة كانوا يقولون للكبار يا عم فلا بأس بهذا. لكن المراد العم من جهة النسب هو كل من شارك شارك اباك في اصله او في ادھما من شارك اباك في اصله او في ادھما - 00:32:43

والحال والمعنة كذلك وال الحال وكل من شارك امك في اصلها او في ادھما قال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفس اهل النبي. يقول ابن اللاتى اعطاهن مهورهن. وهي الاجور ها هنا كما قاله مجاهد وغير واحد. وكان مهره لنسائه اثنتي عشرة اوقية ونشا وهو نصف اوقية.

النش نصف اوقية فالجميع خمسمائة درهم خمس مئة درهم تدرؤنكم تساوي - 00:33:30

يعني بعض اهل العلم يقول يعني انها تقريرا بالغرامات تقريرا لا هي اکثر من من النصاب يعني تقريرا بحدود الفين ريال الان تقوم او اقل لان زكاة الفضة الان اذا بلغت خمس مئة وخمسة وخمسة وتسعين غرام - 00:33:58

فضة فيها الزكاة وخمس مئة وخمسة وخمسة وتسعين غرام تقريرا في رمضان الماضي نظرت فيكم تساوي؟ تساوي تقريرا الف ومئة واثنين وسبعين ريال بالورق مبلغ ما هو بكثير لكن انظر مهورا - 00:34:27

الناس الان مئة الف خمسين الف اربعين الف لاماذا يا اخي هي ليست بضاعة المرأة وليس مغنم تجارة اذا وجدت رجل يتولى القيام عليها ويريحك من القيام عليها انت فقد احسن اليك - 00:34:49

لكن تأخذ مهرا لان الله شرع ذلك وابركوهن ايسرهن مؤونة قال ابن كثير فالجميع خمسمائة درهم الا امة حبيبة بنت ابي سفيان فانه امهراها عنه النجاشي رحمة الله اربع مئة دينار - 00:35:15

والا صافية بنت حبيبي فانه اصطفاها من سببي خير ثم اعتقها وجعل عتقها صداقها ما اعطتها شيء لكنه اعتقها كانت مملوكة يعني سبوها فصارت مملوكة بذلك فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:39

وجعل عتقها صدقة وتزوج بها. صلى الله عليه واله وسلم. قال ثم اعتقها وجعل عتقها صداقها. وكذلك جويرية بنت الحارت المصطلفية ادى عنها كتابتها الى ثابت ابن قيس ابن شماس وتزوجها رضي الله عنهم جميعا - 00:36:01

قال وقوله وما ملكت يمينك مما افاء الله اليك مما افاء الله عليه. اي واباح لك التسرى مما اخذت من المغامن. وقد ملك كصبية وجويرية فاعتقهما وتزوجهما وملك ريحانة بنت - 00:36:20

شمعون النظرية ومارية القبطية ام ابنه ابراهيم عليه السلام وكانتا من السرارى رضي الله عنهم يعني احنا قرأنا كلام من كثير بان فيه

يعني تسمية الامهات المؤمنين اه الحرائر منهن اللاتي كن مملوکات ثم اعتقهن النبي صلی الله علیہ وسلم - 00:36:38

ويقال عن ريحانة بنت شمعون انه اراد ان يعتقها فقالت لا اترکني هكذا اهون علي اريد اتفرغ لربی يعني ما اكون مثل بقية نسائک في القسم والحقوق تعتبر مملوکة له. لكن ماتت قبل النبي صلی الله علیہ والله وسلم - 00:37:03

قال وقوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معک ؟ قال هذا عدل وسط بين الافراط والتفريط فان النصارى لا يتزوجون المرأة الا اذا كان الرجل بيته وبينها سبعة اجداد فصاعدا - 00:37:27

واليهود يتزوج احدهم بنت اخيه وبنت اخته. فجاءت هذه الشريعة الكاملة الطاهرة بهدم افراط النصارى فاباح بنت العم والعممة وبنت الحال والخالة وتحريم ما افروطت فيه اليهود من اباحة بنت الاخ والاخت وهذا بشع فظيع - 00:37:52

قال وانما قال وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك فوحد لفظ الذکر لشرفه ما قال وبنات اعمامک قال بنات عمك لكن العمات قال عماتك ما قال بنت عمتک - 00:38:13

فلماذا وحد الذکر وجمع الانثى قال هذه لبيان شرف الذکر هكذا يقول الحائض ابن كثير قال وجمع الاناث لنقصهن كقوله يمين والشمائل ويخرجهم من الظلمات الى النور اليمين موحدة فرض والشمائل جمع - 00:38:30

ويخرجهم من الظلمات الظلمات جمع والنور مفرد قال وقوله وجعل الظلمات والنور له نظائر كثيرة وقوله اللاتي هاجرن معک قال اورد ما رواه ابن ابي حاتم عن ام هاني قالت خطبني رسول الله صلی الله علیہ وسلم فاعتذررت اليه فعذرني. وام هاني هي بنت عم بنت عم النبي صلی الله علیہ وسلم - 00:38:50

ام هانيه يقال اسمها فاختة ويقال فاطمة ويقال هند ويقول الحافظ ابن حجر الاول اشهر ان اسمها فاختة بنت ابی طالب ابن عبد المطلب اخت علي بن ابی طالب بنت عم النبي صلی الله علیہ وسلم - 00:39:17

وذكروا في ترجمتها ان النبي صلی الله علیہ وسلم خطبها وخطبها رجل اخر. فزوجها ابو طالب الرجل الآخر وكان من غير قريش فعاتبه النبي صلی الله علیہ وسلم وهذا قبل النبوة على ذلك - 00:39:35

فقال يا بني انهم قد احسنوا علينا وزوجونا فتريد ان نرد جميلهم اليهم ثم خطبها النبي صلی الله علیہ وسلم بعد ذلك فاعتذررت ماذا قالت جاء في بعض الروايات الصريحة انها قالت - 00:39:49

انه قد كبرت سني قالت بعض الرئات قالت والله انك تعلم اني كنت احبك قبل ذلك وانت يعني احبك قبل الاسلام او قبل النبوة ولكنی امرأة قد كبرت سني واني ام عيالي - 00:40:05

واخشى ان يؤذوك فاعذرني فعذرني النبي صلی الله علیہ وسلم ليقضی الله امرا کان مفعولا لانها هي مسلمة الفتح ما هي مهاجرة ثم جاء بعد ذلك الحكم بانه لا يتزوج الا من كانت - 00:40:23

مهاجرة من بنات عمه قال قالت خطبا يا رسول الله صلی الله علیہ وسلم فادذررت اليه فاعذرني. ثم انزل الله انا احلنا لك ازواجاك اللاتي اتيت اجرهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك - 00:40:41

اماک الى قوله اللاتي هاجرن معک قلت فلم اكن احل له ولم اکن من هاجر معه كنت من الطلقاء الذين اسرفوا بعد عام الفتح ثم قال وامرأة وامرأة نعم - 00:40:56

قال وهكذا قال ابو رزین وقتادة ان المراد من هاجر معه الى المدينة وفي رواية عن قتادة اللاتي هاجرن معک اي اسلمنا وقال الضحاك قرأ ابن مسعود واللاتي هاجرت معک - 00:41:16

هذه قراءة شاذة لكن يستفاد منها في التفسير يعني هاجرت معک آآ ثم قال جل وعلا وامرأة مؤمنة ایوة احلنا لك امرأة مؤمنة وهبت نفسها للنبي معنى وهبت نفسها ان النبي تقول يا رسول الله تزوجني - 00:41:29

اذا لك في رغبة تزوجني تعرظ نفسها على النبي صلی الله علیہ وسلم قال وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها. اي ويحل لك يا ايها النبي المرأة المؤمنة ان وهبت نفسها لك ان - 00:41:52

تنزوجها بعد بغير مهر ان شئت ذلك وهذه الاية توالی فيها شرطان كقوله اخبارا عن نوح عليه السلام انه قال لقومه ولا ينفعكم ولا

ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم. وكقول موسى يا قومي ان كنتم امتنتم بالله - 00:42:07

فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. وقال ها هنا وامرأة وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي هذا الشرط الاول والشرط الثاني ان اراد النبي اي يستنكحها. يستنكحها يعني يتزوج - 00:42:29

بها ثم اورد ابن كثير ما رواه الامام احمد والبخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك - 00:42:45

ففوقت قياما طويلا يعني وقفت تنتظر النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يرد عليها جاء في بعض الروايات النبي نظر إليها صعد النظر ونزله ثم اعرب عنها او صرف نظره عنها - 00:43:00

فقام رجل لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا وانه لم يقول قبلت قال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة ادب الصحابة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه - 00:43:18

قال ما عندي الا ازار بعضا الناس ما يتصور الكلام هذا يا اخي ترى نحن في نعمة وغنى ما يعلمها الا الله انت الان لو رأيت رجل يمشي ما عليه الا وزره - 00:43:37

من السرة يغطي فوق السرة الى تحت الركبة قليل فقط كانوا الصحابة بعضهم كان هكذا في هذا المسجد. كانوا يصلون بهذا اللباس ما عندهم غيره فجاء رجل ما عنده الا هذا ما عليه الا ازار - 00:43:55

قال اصدقاء قال ما عندي الا ازار هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها ازارك جلست لا ازار لك فالتمس شيئا. طبعا تجلس بلا ازار تخرج عورتك وانت تحتاج الى هذا. التمس شيئا - 00:44:12

قال قال لا اجد شيئا. قال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا. ذهب بحث ما وجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك شيء من القرآن - 00:44:29

قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور يسميها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتك بما معك من القرآن اخرجه البخاري ومسلم والله يا اخوان هذا الحديث كغيره من النصوص - 00:44:44

فيها عبرة موعظة يعني بعذ نحن الان عندها فقراء لكن فقيرنا غني في الزمن الاول تجد الفقير وعنه بيت وعنه سيارة وعنه جوال هو عنده وعنه ويقول الحال مستور بس انا انسان مستور حاليا - 00:45:01

صحيح في شدة يعني بالنسبة لنا يعتبر فقير ما يجد ما يكفي حاجته لكن والله نحن في غنى كلنا يعني اصحاب الصفة كانوا هنا حتى الطعام ما يجده ولا يجدون عملا - 00:45:20

واحدهم يكون عليه الازار فقط وازار ما هو مثل ازروا الان نظيفة وكمالة وصافية قد تكون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي احدكم اه قال اذا لا يحتبي احدكم يعني اذا جلس لان ما عليه الا - 00:45:35

وزره تقريبا الا زاعة فلو احتبي خرجت عورته اذا رفع قدميه فالحمد لله على هذه النعم ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا شكرها ايضا انظروا هذا الرجل ما عنده شيء سبحان الله - 00:45:58

حتى خاتم من حديد ما عنده اكيد ما عنده طعام ما عنده اكل؟ قال عندي طعام اعطيها اياه ولها يا اخوان الانسان لابد ان يأكل رزقه - 00:46:16

ولا تظن ان السعادة بكثرة المال وكثرة الرزق الدنيوي والله لو كانت الدنيا مكرمة كما قال عمر لا اعطيه الله نبيه صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم مات - 00:46:35

ودرعه مرهون بخمسة اضع عند يهودي الطعام اخذه لاهل بيته ويمر به الشهر والشهران ما توق نار في بيته قال عروة يا امه وش طعامكم اذا قالت الاسودان الماء والتمر - 00:46:52

شهرین هذا طعامه فقط انظروا انظروا النعمة التي نحن فيها الان ما يشكروا النعم وربما يرمي بالنعيم ويأخذ فوق طاقته ولا يكلف نفسه انه يبحث عن محتاج لها ايضا في ان هذا ليس عيبا ولا نقصا - 00:47:12

فلما لم يجد شيئاً قال زوجتك بما معك من القرآن استدل الفقهاء انه يجوز ان يكون تعليم القرآن مهراً ولهذا قال العلماء لا حد للاكثر المهر ولا لاقلها لكن لابد من مهر - [00:47:43](#)

وأتيتم احداً هن قنطرة ولو اعطيتها الوف مؤلفة يجوز لكن ما ينبغي الموالاة والقلة حتى لو انه ما وجد الا ان يدرسها ويعلمها هو مقابل التعليم هذا عمل يأخذ عليه اجرة - [00:48:04](#)

هذا فيه هذا فيه تيسير امر الزواج ما هو لابد ينظر عنده وظيفة عندك كذا عندك كذا الان بعض الناس يأتي الرجل الكفؤ ديناً وخلقاً ونسباً يقول بس ما عنده وظيفة - [00:48:24](#)

سبحان الله الله جل وعلا يقول ان يكونوا فقراء بغيرهم الله وانكحوا اليامي منكم والصالحين من عبادكم وايمانكم ان يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله قال الامام احمد عجبت لمن يرغب الزواج - [00:48:42](#)

ويخشى الفقر وهو يقرأ هذه الآية الله وعدك بالغنى ثم اورد الامام بن كثير رحمة الله حديثاً آنحو هذا هو في البخاري ايضاً قال كنت مع انس جالساً وعنه ابنة له - [00:49:03](#)

لانس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقال انس جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله هل لك في حاجة يعني واهبة تهب نفسها للنبي - [00:49:28](#)

قالت ابنته ما كان اقل حباءها ابنة انس تقول هذى قليلة حيا ت تعرض نفسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال انس هي خير منك رغبت في في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليها نفسها. فعرضت عليه نفسها - [00:49:43](#)

انفرد باخراجه البخاري وذكر حديثاً لكن فيه ضعف لكن تأتي به لانه مشهور وربما تسمعون به وسنده ضعيف لأن هي راو متروكة وهو ما رووه الامام احمد عن انس ابن مالك ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله - [00:50:07](#)

ابنة لي كذا وكذا فذكرت من حسنها وجمالها. فاثرتك بها قال قد قبلتها فلم تزل تمدحها حتى ذكرت انها لم تصدع ولم تشتكى يعني ما اصابها الصداع في حياتها ولم تشتكى - [00:50:28](#)

فقال قط فقال لا حاجة لي في ابنتك لم يخرجوه لكن سند ضعيف لأن المسلم لابد له ان ان تصيبه الاوجاع والامراض هذا معروف الذي لا تصيبه هو المنافق فالحاصل - [00:50:46](#)

ان العلماء ذكروا جملة من النساء وهبنا انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم ويدل على هذا صراحة ما جاء عن عائشة رضي الله عنها وهو في البخاري وغيره انها قالت - [00:51:06](#)

قالت انها كانت تغير النساء اللاتي وهبنا انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الا تستحي المرأة ان ت تعرض نفسها بغير صداق؟ فأنزل الله ترجي من تشاء منهن وتتوء اليك من تشاء. قالت اني ارى ربك يسارع لك في هواك. يا رسول الله - [00:51:31](#)

فإذا عائشة لما اخبرته الحديث في البخاري ايضاً انها كانت تغير التي تهب نفسها للنبي. ولهذا ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح جملة من النساء ذكرت تسمعهن وان كان مسألة ثبوت هذا عن كلهن فيه خلاف كبير. فقال ممن وهبنا انفسهن ممن - [00:51:54](#)

الى انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم بعض اهل العلم يقول هذا ثابت وهي التي جاءت في قصة سعد التي مرت معنا في الصحيحين وامه شريك وفاطمة بنت شريح وليلى بنت الحطيم وزينب بنت خزيمة - [00:52:16](#)

وقيل ميمونة بنت الحارث ثم قال الحافظ وهذا منقطع. اذا جملة نساء عرضن انفسهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال الله جل وعلا وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي. يعني واحللنا لك المرأة التي تهب نفسها لك - [00:52:34](#)

ان رغبت في نكاحها وترك له خيار ان اراد النبي ان يستنكحها لكن قال خالصة لك من دون المؤمنين. هذا الحكم وهو زواج المرأة او ان تهب المرأة نفسها لرجل - [00:52:52](#)

ويتزوجها بغير مهر هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز لغيره لابد ان يدفع ولو ريال ولو يعلمها ايات منكم من كتاب الله عز وجل والعلماء اخذوا من هذا قاعدة - [00:53:09](#)

قالوا ان الاصل ان ما خطوب به النبي صلى الله عليه وسلم خطاب لامته يعني ما شرع النبي صلى الله عليه وسلم من احكام من

اوامر او نواهي امته مثله تماما الا اذا قام الدليل على التخصيص - 00:53:29

ولهذا قالوا لما جاءت الواهبة نفسها ولا تصح لغيره من الامة. قال خالصة لك من دون المؤمنين فبين انها خاصة به والا الاصل التساوي وان كل امر للنبي صلى الله عليه وسلم امر لامته. وكل نهي له نهي لامته. الا ما قام الدليل على - 00:53:46

تخصيصه مثل الواهبة ومثل نكاح اكثر من اربع هذا من خصائصه صلى الله عليه واله وسلم قال خالصة لك من دون المؤمنين. ثم قال جل وعلى قد علمنا اه او نقرأ كلام ابن كثير قال خالصة لك من دون المؤمنين. قال عكرمة اي لا تحل الموهوبة لغيرك - 00:54:07

ولو ان امرأة وهبت نفسها لرجل لم تحل له حتى يعطيها شيئا. وكذا قال مجاهد الشعب وغيرهما اي انها اذا فوضت المرأة نفسها الى رجل فانه متى دخل بها وجب له وجب لها عليه مهر مثلها - 00:54:38

كما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق لما فوضت وحكم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدق مثلاها لما توفي عنها زوجها والموت هو الدخول سواء في تقرير المهر - 00:54:55

وذكر كلاما اشرنا الى بعضه فيما سبق. ثم قال قد علمنا ما فرضنا عليهم في وما ملكت ايمانهم قال ابن كثير قال ابي بن كعب ومجاهد والحسن وقتادة وابن جرير - 00:55:07

في قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم اي من حصرهم في اربع نسوة حرائر وما شاعوا من الاماء واشترط الولي والمهر والشهدود عليهم قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم - 00:55:27

يعني يشير الى ان الله جل وعلا فرض على المؤمنين في ازواجهم امور منها انه لا يجوز ان يتزوج الرجل اكثر من اربع نسوة منها انه لابد من ولی منها انه لابد من مهر - 00:55:50

منها انه لابد من شهر من شهود فهذا لعامة الامة ولهذا قال جل وعلا قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم. اما الایماء فرض او رخص لهم في ان يتزوجوا ما شاعوا. في ان يتسرعوا بما شاعوا. لا يسمى زواج الامة لا يسمى زواجا - 00:56:05  
وانما يسمى يسمى تسرى يعني يتسرى بها يتمتع بها لانها امته ومملوكة. فالحاصل ان الله جل وعلا قرر وبين انه قد فرض على المؤمنين في ازواجهم امورا قد علمناها وفرضناها وشرعنها لكم وكذلك فيما ملكت ايمانكم من انهم يجوز لهم ان يتزوجوا ما شاعوا - 00:56:30

قال وقد رخصنا لك في ذلك فلم نوجب عليك شيئا منه رخص له النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوج اكثر من اربع بلا شهود بلا بلا مهر بعض نسائه بلا شهود. مر معنا - 00:57:00

قصة زينب بنت جحش ومرة مرة معنا ايضا قريبا انه ان الواهبة يتزوجها بغير مهر بغير ولد بغير شهود هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم اما الامة لابد لهم من هذه الامور لا يتتجاوز اربع نساء لا يتزوج باكثر من اربع ولا لابد من الشهود - 00:57:18  
ولابد من المهر ولابد من الولي قال لكي لا يكون عليك حرج انظر هذا من تكريم الله لنبيه انه ما جعل عليه حرج ولا اثم في هذه الامور يتزوج من شاء من النساء - 00:57:46

بلا ولد بلا شهود هتكرمة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على مقامه عند ربه ولهذا قال لكي لا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيمها - 00:58:06

وكان الله جل وعلا غفورة رحيمة. يقول ابن الطبرى لكي لا يكون عليك اثم وضيق في نكاح من نكحت من هؤلاء الاصناف التي ابحث لك نكاحهن من المسميات في هذه الآية. وكان الله غفورة لك ولأهل الایمان بك. رحيمها بك وبهم ان يعاقبهم - 00:58:23

على ساله ذنب منهم سلفا بعد توبتهم منه اه هذا ما يتعلق بهذه الآية. نحن ذكرنا البارحة مسألة سمعت شيئا من الكلام فرأيت فيه شيئا من الوهم نحن انا ذكرت البارحة ان بعض المفسرين عند تفسيره باسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة الفاتحة - 00:58:47  
لما جاء يفرق بين الرحمن الرحيم قال الرحمن عام والرحيم خاص بالمؤمنين وانا كان عندي سبق لسان قلت خاص بالكافرين هذا خطأ

الله الذي قالوا خاص بالمؤمنين واستدلوا بقوله جل وعلا وكان بالمؤمنين - 00:59:14

رحيمة فبعض المفسرين قال هذا قال الرحمن عام والرحيم خاص بالمؤمنين وهذا القول قلنا فيه نظر لماذا؟ لأن الله قال إن الله بالناس لرؤوف رحيم بالمؤمنين وبالكافرين ولكن من اعرض عن - 00:59:33

التعرض لرحمته وكفر وتنكب طريق الهدایة لا يلومن إلا نفسه ثم قال جل وعلا ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغى من ازلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقراعينهن ولا يحزن ويرضى بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليهما حكيم وكان الله عليهما - 00:59:54

حليما ترجي من تشاء منهن الاصل في الارجاء هو التأخير وفيه لفستان يقال ترجي بالهمز وترجي تقول ارجيت الامر وارجأت الامر لا يأس لفستان بهمزة وبدون همز واختلف العلماء في معنى قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء - 01:00:19

على اقوال ثلاثة فالقول الاول وهو مروي عن ابن عباس قال تطلق من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ان تمسك منهن وهذا القول هو اضعف الاقوال القول الثاني قال معنى الآية - 01:00:48

ترجي من تشاء منهن اي لا تتزوجهن وتؤوي إليك من تشاء ان تتزوج من نسائك يعني الاصناف التي مرت معنا ذكر الله جل وعلا اربعة اصناف تقربيا قال بهذه الآية - 01:01:12

ترجي من تشاء منهن يعني لا تتزوج بها وتمسك وتؤوي إليك من تشاء وتتزوج من تشاء يعني هذه الاصناف التي ذكر الله لك هذه الاصناف التي يجوز لك النكاح منها - 01:01:29

لكن لست ملزما ان تجمع بينها كلها مثلا لكن تختار منهم تؤوي إليك من تشاء فتتزوجها وترجي من تشاء تؤخرها ولا تتزوج بها هذا القول الثاني وهذا القول الحقيقة له مناسبة - 01:01:46

يعني لو مناسب مع الآية السابقة انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجرهن والقول الثالث قال معنا الآية ترجئوا من تشاء منهن اي تؤخرهن فيخرجن من القسم وتؤوي من تشاء يدخلن في القسم - 01:02:02

وهذا اشهر الاقوال يعني ايش الفرق بين هذا القول الذي قبله؟ قال هذه الآية في القسم النبي مخير بالنسبة للقسم بين زوجاته يقسم بينهن بالمبيت والنفقة مخير ترجي من تشاء تؤخر من لا تريده مثلا ان تقسم لها المبيت ولا تريده تبيت عندها - 01:02:22

لك ذلك ولا يلزمك العدل تكرمة من الله لنبيه ومن اردت ان تؤويه إليك مثلا تبيت عند عائشة اكثر من غيرها اكثرا من ليلة لا يأس بذلك. اذا هذه هي اقوال اهل العلم - 01:02:45

معنى ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء فنحن اذا نظرنا الى السياق ننظر ان السياق يدل على ان مراد التزوج او عدمه لانه قال احللنا لك ازواجك وذكر الاصناف التي يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوج منها - 01:03:04

فقال بعد ذلك ترجي من تشاء منهن وتوبوا إليك من تشاء. هذه الاصناف التي ذكرناها ترجي يعني تؤخر ولا تتزوج بها او تؤويها اليك تضمنها اليك بزواجهك بها في السياق يرشح هذا القول - 01:03:21

والقول الثالث الثالث وهو ان المراد به القسم ترجي من تشاء في القسم بينهن ما يلزمك العدل بين نسائك في القسم فان شئت تقسم لهن كل واحدة ليتها وان شئت تقسم بعضهن وبعضهن لا تقسم لهن - 01:03:39

الله رخص لك بذلك ومع ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بينهن مع ان العلماء قالوا وبعضهم يحكي اجماع ما كان يجب على النبي صلى الله عليه وسلم العدل في القسم بين نسائه - 01:03:58

صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك كان يعدل وهذا من يعني عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم اذا آآ وهذا القول يدل عليه ايضا قول آآ يدل عليه ما جاء عن ام المؤمنين عائشة - 01:04:14

انها قالت والحديث في البخاري قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن اليوم كان يستأذن في اليوم المرأة منا بعد ان نزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء. ومن ابتغى من ازلت فلا جناح عليك - 01:04:34

فقلت لها ما كنت تقولين؟ قالت كنت اقول ان كان ذاك الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا اذا عائشة تفسر الآية تقول

بعدين نزلت هذه الاية - 01:04:57

كان النبي صلى الله عليه وسلم يستأذننا في مسألة القسم المبيت فيقول نسائه في ذلك يكلمها فهي ما تقول لا هذا حق واجب لي عليك فهمنا انه ليس واجبا عن النبي صلى الله عليه وسلم من القسم. فقالت ان كان الامر الي ما اؤثر عليك احدا اريدك - 01:05:09 ما تفسير عائشة رضي الله عنها والحديث في صحيح البخاري يدل على ان هذه الاية ايضا نزلت في القسم المراد به القسم وحديثها السابق الذي اشرنا اليه انه قال قال الا تستحي المرأة ان ت تعرض نفسها بغير صداع فانزل الله عز وجل ترجي من تشاء من هنا وتؤوي اليك من تشاء قالت اني اري ربك يسارع لك في هواك - 01:05:32

يدل على التزويج قال ابن جرير وايده ابن كثير قال الاية في القسمين الاية هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء تشمل الزواج بالنساء اللاتي ذكرن من اردت تتزوج بها - 01:05:57

ومررت الا تتزوج بها فالامر اليك وكذلك مسألة القسم بينهن الامر اليك صحيح هذا هذا القول هو اجمع الاقوال وهذا هو معنى الاية فالله جل وعلا يقول ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ثم قال ومن ابتغيت من ازلت فلا جناح عليك - 01:06:18  
قال ومن ابتغيت من عزلت يعني التي عزلتها ما اويتها اليك او التي ما كنت تقسم لها من نسائك ان اردت ابتغيت ان تتزوج بالتالي لم تتزوج بها ورددتها سوء واهبة او غيرها او اردت ايضا انك ترجع وتقسم للمرأة التي ما كنت تقسم لها - 01:06:44  
فلا فلا دون ذلك لا اثم عليك خير الله نبيه وجعله في سعة من امره ولكن مع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل بين نسائه بالسوية صلوات الله وسلامه عليه - 01:07:06

ثم قال ذلك ادنى ان تقر اعينهن ذلك قال قتادة اي ذلك التخبير الذي خيرناك في صحبتهن ادنى الى رظاهم. كيف ذلك ما دام اذا علمنا ان الله خيرك تقصد بينهن او ما تقسم - 01:07:21

ادنى ان تقر اعينهن خلاص ترضى لان المرأة عندها غيرة على الاخر تقول والله ما تذهب بليلتي الى الاخر ابدا اذا كان من حقها لكن لما كان خير اللهنبيه - 01:07:38

كان هذا اقر لعيونهم لانهم يعلمون انه لا حق لهم في ذلك واجب ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزنن. لا تحزن لو كان يجب عليه القسم الان الانسان العادي لو ذهب الى الزيجة الاخر تحزن - 01:07:51

صاحبة القسم حزنا شديدا. قال ولا يحزن ويرضي بما اتيتهن كلهن يرضيتهن ولذلك لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم وعدل بينهن رضينا وقرة اعينهن وفرحنا لانهم يعرفن انه تكرما من النبي صلى الله عليه وسلم وليس واجبا عليه - 01:08:07  
ذلك قال والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما - 01:08:27